Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تزوجته، ودخلوا إليها فقالوا: والله لئن لم تختاري ورداً لنمثلن بك، فقال المجنون:

ألا يا ليل إن ملكتِ فينا خيارَكِ فانظري لمنِ الخِيارُ
ولا تستبدلي مني دَنيّاً ولا بَرماً إذا حُبَّ القتارُ
يهرولُ في الصغير إذا رآه وتُعْجِزُه ملماتٌ كِبارُ[1]

(٣٩ ـ II، ١٤، ١٥)

وفي رواية أخرى، أخذ (نوفل) المجنون معه، وحاول أن يخطب ليلى له، لكن أهلها يمتنعون، مهددين بقتل المجنون. والمقطع الشعري، الذي يتعلق بهذا الحديث يحاول أيضاً أن يعزو امتناعهم إلى رغبتهم في الحصول على مهر من غني:

أيا بائعي ليلى بمكة ضلّةً تبايعتما هل يَستوي الثَمنانِ؟
فما غُبنُ المبتاعُ ليلى بمالِهِ بل البائعا ليلى هما غَبنانِ[2]

(٧٥ ـ ٢٧٦)

ويمكن أن ننسب إلى أحاديث الصنف الأول حديثاً رائعاً بهياً عن بداية حب ليلى والمجنون، ومن المثير أن هذا الحديث عند أبي الفرج الأصفهاني يقع تقريباً في نهاية الحديث عن المجنون (أبو الفرج) جـ ٢، ص ١٠). ومن الواضح أنه قد أخذ من مصدر آخر، أكثر قِدماً، وربما، من النقل الشفهي.

(١) أبو الفرج الأصفهاني جـ II، ص ١٤ . ١٥.
(البرم: اللئيم. القتار: ريح اللحم المشوي).
(٢) ديوان مجنون ليلى، ص ٢٧٦.
(ضلّة: يريد الضلال وعدم نجاح المسعى).